مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

منهج العلامة هود بن محكم الهواري الجزائري في القراءات من خلال سورة (الفاتحة، والبقرة، وآل عمران) -عرضٌ ونقدٌ-

د. مهدي دهيم
mahdi.dehim@gmail.com
كلية العلوم الشرعية-محافظة مسقط-سلطنة عُمان

تاريخ الإرسال: 11-04-2021 تاريخ القبول: 07-09-2021

الملخص:

يأتي هذا البحث في سياق استجلاء بيان منهج بالعلامة هود بن محكم الهواري، الجزائري (وهو من علماء القرن الثالث من الهجرة) في القراءات القرآنية في كتابه (تفسير كتاب الله العزيز) من خلال –سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران–، ومعرفة منهجه في إيراد القراءات–المتواترة والشاذة– وضبطها وروايتها، ونسبتها، وتكمن إشكالية البحث في ما طريقة هود بن محكم في توجيه القراءات وتوظيفها؟؟، وما مدى التزامه ببيان القراءات ونسبتها، وضبطها في السور المختارة من الدراسة؟، وقد توزَّع البحث على أربعة مباحث جامعة بعد التمهيد، ثم الخاتمة التي فيها أهم نتائج، والتي منها:

أنَّ المؤلف جمع بين القراءات المتواترة والشاذة، مع الاحتجاج بها على حدٍّ سواء، وأنَّه أغفلَ كثيراً من الكلمات القرائية التي لها دلالة في التفسير والمعنى.

الكلمات المفتاحية: الهواري، تفسير، منهج، قراءات.

Abstract:

This research comes in the context of elucidating a methodological statement by the scholar Hood bin Muhakem Al-Hawari, the Algerian (who is one of the scholars of the third

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

century of migration) in the Qur'anic readings in his book (Interpretation of the Book of God Almighty) through - Surat Al-Fatihah, Al-Baqarah and Al-Imran-, and knowing his method in listing the readings -Mutawatiriya and Shadrah- and its control, its narration, and its ratio, and the problem of the research lies in what is the method of Hood bin Muhakem in directing and employing the readings?, and to what extent is his commitment to explaining the readings and their ratio, and controlling them in the selected surahs from the study? Then the conclusion that contains the most important results, including:

That the author combined frequent and abnormal readings, while invoking them alike, and that he omitted many of the reading words that have a meaning in interpretation and meaning.

Keywords: Al-Hawari, interpretation, method, readings.

المقدمـــة

الحمد لله الذي جعلنا من ورثة كتابه، وهيأ وسائل وسبلاً لحفظه وتجويده، ونشر قراءاته، وصلى الله على حبيبنا وسيدِنا محمد خير خلقه، النَّاقل إلينا القرآن لفظاً ومعنى بحروفه وبراعة نظمه، فتناقله السَّادةُ القراء من الصحابة والتابعين وأهل الأداء من بعده، ثم توارثه قومٌ من بعدهم عُرفوا بشِّدة العناية، والنقل والفهم والدِّراية، شغلوا أوقاتهم بتعليمه، وصرفوا أعمارهم في قراءته، وترتُّمِهِ وتحبيره، فكانوا بذلك أئمةً زواهر، وقراءً يُقتدى بهم بواهر، وامتدت السلسلةُ المباركة عبر القرون الغوابر، إلى أن دخل نورُ الهدى بلَدنا الجزائر، وانتشر القرآن الكريمُ في البوادي والحواضر، وشَغُف بحفظه وترتيله كل مقيم وزائر، قال الرحالة ابن زاكور الفاسي–رحمه الله– واصفًا الجزائر وعلمائها:

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

«..غُررُ أعلامها ينجلي بهم الإظلام، وشموسٌ أئمة تنفرج بهم كل غمة، وتفتخر بهم أحبار هذه الأمة، من رجال كالجبال، وأحبار كالأقمار، طلعوا في بروج سعودها بدورا، ألبسوها رَواءً ونورا»[1].

وانطلاقاً من عناية علماء الجزائر بالقرآن الكريم وعلومه، أحببت أن أشارك بهذا البحث لتجلية جهد أحد علماء التفسير وهو–العلامة هُود بن مُحكِّم الهواري الأوراسي– في جانب القراءات القرآنية، سائلا المولى سبحانه التوفيق في ذلك.

موضوع البحث وتساؤلاته:

مما لا ريب فيه أنَّ علماء الجزائر ساهموا في خدمة القرآن الكريم تلاوة وحفظاً، وإقراء وتفسيرا، ومنهم العلامة هود بن محكم الأوراسي، فما منهجه في إيراد القراءات، ونسبتها وضبطها، وما طريقته في توجيه القراءات وتوظيفها؟، وما مدى التزامه ببيان القراءات ونسبتها، وضبطها في السور المختارة للدراسة؟.

أسباب اختيار الموضوع:

- بيان دور المفسرين في رواية القراءات، ونقلها وتوجيهها.
- إبراز جهد عالم من علماء الجزائر في مجال التفسير والقراءات.
- بيان أهمية القراءات للمفسر، وأن التفسير لا يكتمل بدونها.
- القيمة العلمية لتفسر العلامة هود بن محكم الهواري الجزائري، إذ هو من أوائل كتب التفسير المتقدمة، فهو من علماء القرن الثالث الهجري.
- عدم تطرق الباحثين لما يتعلق بالقراءات وبيانها –في كتابه التفسير– إلا على

[1]– ينظر: رحلات مغاربية: ص40.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

جهة الإيجاز والاختصار.

الدراسات السابقة:

منهج هود بن محكم الهواري في التفسير، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص التفسير وعلوم القرآن، من الباحثة: سعاد زغيشي، جامعة الحاج لخضر –باتنة–كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية–قسم أصول الدين–فرع الكتاب والسنة، العام الجامعي: 2007/2006م.

منهج الشيخ هود بن محكم الهواري في تفسيره (تفسير كتاب الله العزيز)–دراسة ونقد– رسالة ماجستير، مقدمة من الباحث: سامي محمود محمد أحمد، الجامعة الإسلامية– غزة–كلية أصول الدين–قسم التفسير وعلوم القرآن–، العام الجامعي: 2002م.

هود بن محكم الهواري ومنهجه في التفسير، بحث مقدم مقدمة لنيل درجة العالمية الدكتوراه، من الباحثة: عائشة علي محمد عبد الله، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية–السودان– كلية الدراسات العليا والبحث العلمي–دائرة العلوم الشرعية– تخصص التفسير وعلوم القرآن، العام الجامعي: 2015م.

خطة البحث:

قسمتُ البحث إلى مقدمة وتمهيد، وأربعة مباحث، ثم الخاتمة.

المقدمة: وفيها: أهمية الموضوع وسبب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث ومنهج المتبع فيه.

التمهيد وفيه: تعريف موجز بالعلامة هود بن محكم الهواري الجزائري، وكتابه تفسير كتاب الله العزيز.

المبحث الأول: منهج العلامة الهواري في إيراد القراءات.

المبحث الثاني: منهجه في ضبط القراءات.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

المبحث الثالث: منهجه في نسبة القراءات.

المبحث الرابع: منهجه في توجيه القراءات.

الخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج البحث وتوصياته.

منهج البحث:

لقد سلكت في هذا البحث المنهج العلمي المتعارف عليه في كتابة البحوث العلمية، والذي يحقق الأهداف المرجوة من هذا البحث، وفيما يأتي معالم هذا المنهج:

المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع القراءات الواردة في سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران وفق الدراسة المختارة.

المنهج التحليلي النقدي: وذلك بدراسة وتوثيق وتحليل ونقد الألفاظ القرائية الواردة في البحث.

التمهيد وفيه: تعريف موجز بالعلامة هود بن محكم الهواري الجزائري، وكتابه (تفسير كتاب الله العزيز).

أولا: تعريف موجز بالعلامة هود بن محكم الهواري الجزائري[1]:

هو: هُود بنُ مُحَكَّم بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الكاف مفتوحة–المنسوب إلى الحكمة–.

[1]– ينظر في ترجمة العلامة هود بن محكم: مقدمة تحقيق تفسير كتاب الله العزيز للمؤلّف: 1/5–18، منهج هود بن محكم الهواري في تفسيره(تفسير كتاب الله العزيز)–دراسة ونقد– رسالة ماجستير مقدمة من سامي محمود محمد أحمد–كلية أصول الدين–قسم التفسير وعلوم القرآن–الجامعة الإسلامية–غزة: ص: 41–47، منهج هود بن محكم الهواري في التفسير–أطروحة دكتوراه في العلوم الإسلامية–تخصص التفسير وعلوم القرآن–للباحثة: زغيشي سُعاد–كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية–قسم أصول الدين–فرع الكتاب والسنة جامعة الحاج لخضر–باتنة– الجزائر–: ص: 9–27.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

الهوَّارِي: بفتح الهاء أوضمها وتشديد الواو المفتوحة اسم قبيلة هوَّارة، من قبائل البربر–بشمال إفريقيا–، ولم تذكر كتب التراجم والتاريخ التي بين أيدينا معلومات واضحة تزيل اللبس عن معالم حياة هذا المفسر، ولم تشر المصادر إلى سنة ولادته لكن يُقدر أن يكون في العقد الأول أو الثاني من القرن الثالث الهجري، أما وفاته فلم يحدده أي مصدر من المصادر، والذي يظهر أنها في كانت في العقد الثامن، أو التاسع من القرن الثالث الهجري، أي حوالي سنة ثمانين ومائتين؛ لأن كل من ذكره من المؤرخين وكتَّاب السير يؤكد أنه من علماء الطبقة السادسة (250هـ–300هـ) أي أنه توفي في أواخر الدولة الرستمية.

نشأته وحياته العلمية:

لم تُمدَّنا المصادر التي بين أيدينا بكثير من الأخبار عن حياته العلمية، سواء في فترة بداية طلبه للعلم أو تصدُّره للتعليم، والظاهر أنه أخذ العلم عن والده بعد حفظه لكتاب الله، وتفقُّه في مجالس العلم وحلقات الدرس التي كانت تعقد بالمساجد في القرى الجبلية، والمراكز العلمية المنتشرة آنذاك وهي (سبتة)، و(تاهرت) عاصمة الدولة الرستمية (في الجزائر)، و(القيروان)، و(سلجماسة)، وكانت هذه المراكز خاصة (تاهرت) و(القيروان) تُشِع بأنواع المعرفة عامة والعلوم الشرعية خاصة، حيث العلماء والأدباء في جميع العلوم والفنون.

ومما لا شكَّ فيه أن هذه المراكز كانت دافعا للشيخ هود أن يشُدَّ رحاله إليها طلبا للمزيد من المعرفة، وحضورا مجالس الدرس والمناظرة، والاتصال بالعلماء، ومما يؤكد ذلك لاعتقاد بأنه زار هذه المراكز العلمية وتعلَّم فيها، خاصة (تَاهَرْت)، حيث عمل أبوه مُحَكَّم قاضيا فيها زمن الإمام أفلح بن عبد الوهاب، وقد عاد إلى موطنه الأول، وأصبح على قدر واسع من العلم، واتسعت آفاق معرفته، واستقر في منطقة الأوراس–منطقة جبلية

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

معروفة شرق الجزائر–، يقول عنه الإمام أحمد بن سعيد الشماخي: «...ومنهم هود بن محكم الهواري، وهو عالم متفنن غائص، وهو صاحب التفسير المعروف، وهو كتاب جليل في تفسير كلام الله لم يتعرض فيه للنحو والإعراب، بل على طريقة المتقدمين».

ثانيا: تعريف موجز بكتابه تفسير كتاب الله العزيز:

اسم الكتاب: تفسير كتاب الله العزيز، (وهو مختصر تفسير يحي ابن سلام)، حققه وعلَّق عليه الأستاذ بلحاج بن سعيد شريفي، وقد طبع بدار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان– الطبعة الأولى، 1990م.

ذكر المؤلف في مقدمة كتابه ما يفيد بأنه اختصره من تفسير يحي بن سلام حيث ذكر الطريق التي تلقى بها التفسير[1]، وذلك بإيراد سنده إلى أصله(يحي بن سلاَّم) فذكر أنَّه تلقَّاه من طريق حفيده يحي بن محمد بن يحي بن سلاَّم.

وهو يحذف الأسانيد، والأحاديث التي لا تصحُّ عنده، واختصر كثيرًا من الآثار، وقد عدَّها محقق الكتاب من عيوب تفسيره، ويذكر كلام يحي بن سلاَّم بقوله: (قال بعضهم)، وقد يذكر هذه العبارة عن غيره، وأدخل بعض أراء الإباضية من فقه واعتقاد في مختصره، وقد تتبعه المحقق، وبين مواطن ذلك، قال المحقق: «إذا وردت كلمة (أصحابنا) من الشيخ الهواري، فإنما يقصد بها علماء الإباضية، وسيذكرهم بأسمائهم عند تفسير بعض آيات الإحكام خاصة ؛ يذكر جابر بن زيد، وأبا عبيد مسلم بن أبي كريمة، ويزيد أحيانًا: (والعامة من فقهائنا)»[2].

ثمَّ إن لهذا التفسير قيمة تاريخية فهو أول تفسير لمؤلِّف جزائري أوراسي إباضي من

[1]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز، مقدمة المحقق: 9/1.

[2]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 81/1.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

علماء القرن الثالث الهجري، حفظته لنا الخزائن العلمية، وقد انتهج المؤلِّف طريقة التفسير النقدي أو الأثري النظري، وإن كان مختصَرا من تفسير يحي ابن سلاَّم، حيث نجد العلامة هود بن محكِّم لم يلتزم في العملية التفسيرية بالرواية فقط، بل أدخل عناصر أخرى على التفسير كالقراءات، والإعراب، واستعمل أسلوب النقد العلمي، كما عمل على ترسيخ مذهبه وبيان أصوله وقواعده وإثراء المادة الفقهية فيه، وأشار المفسر في مقدمة تفسيره إلى العديد من قضايا علوم القرآن التي منها القراءات، وفضائل القرآن، وأسباب النزول، والتي تُظهر بشكل واضح مدى إلمام المصنف بهذه المسائل.

ويعُدُّ المفسر الشيخ هود بن محكم الهواري من المفسرين الذين اعتمدوا على التفسير بالمأثور، حيث أنه فسر القرآن بالقرآن، وبالسنة النبوية، وأقوال الصحابة رضوان الله عليهم، والتابعين، إلا أنه أكثر من ذكر الإسرائيليات.

المبحث الأول: منهج العلامة الهواري في إيراد القراءات.

كتب المؤلف الآيات القرآنية بما يوافق قراءة نافع في الغالب، وهويورد القراءات المتواترة، والشاذة في تفسيره، ويوضح معنى الآيات على ضوئها، مع العناية بتوجيهها أحيانا خاصة فيما له أثر في معنى الآية، وذلك دون أن يكون فيه علة ظاهرة لإيرادها، ومن خلال الدراسة للمواضع المختارة نجد أنَّ العلامة هود بن محكم الهواري استعمل اصطلاحات في تفسيره لإيراد القراءات، دون أن يكون لها ضابط واضح في الحكم عليها، ومن تلكم الألفاظ والاصطلاحات:

قوله: «أنَّ الرسول ﷺ وأبا بكر وعمركانوا يقرءونها»، وقوله: «وبعضهم يقرءونها»، وقوله: «وبعضهم يقرأها»[1]، وقوله: «....أنَّه كان يقرأُها»[1]، وقوله: «... من

[1]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 76/1، و135/1، 319/1.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

قرأها بالتخفيف....ومن قرأها بالتثقيل»[2]، وقوله: «.. وهي تُقرأُ على ثلاثة أوجه»[3]، وقوله: «.. وهي تقرأ على وجه آخر»[4]، قوله: «فيقرأُ على هذا»[5]، وقوله: «وتقرأ العامة»[6]، وقوله: «..وهي تُقرأُ على وجهين»[7]، قوله: «...أنه كان يقرأ هذا الحرف»[8]، وقوله: «.. وهي تُقرأ بالتخفيف والتثقيل»[9]، وقوله: «..من خفَّف قراءتها، ومن ثقل قراءتها»[10]، وقوله: «..وقال بعضهم: (...)»[11] فيذكر القراءة، وقوله: «فمن فسَّر هذا التفسير فمقرأه على... »[12].

ويورد الكلمة القرائية الواحدة ويوجهها توجيها دلاليا موَظِّفا ذلك في بيان المعنى كقوله: «﴿إِنْ يَّمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾... وقال–أي الحسن– قد مسَّ القوم قرح مثله يوم بدر، والقرح الجراح. وقال مجاهد: جراح وقتل، وقال بعضهم: القرح

[1]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 81/1، و150/1، 328/1.
[2]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 83/1–84.
[3]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 122/1.
[4]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 140/1–141، و279/1.
[5]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 184/1.
[6]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 184/1.
[7]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 236/1.
[8]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 238/1.
[9]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 259/1–260.
[10]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 281/1.
[11]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 312/1.
[12]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 328/1.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

الجراح، وذلك يوم أحد، وقد فشى في أصحاب رسول الله يومئذ القتل والجراحات»[1]، وقوله: «﴿فَخُذۡ اَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ﴾ يعني فضمهُنَّ إليك»[2].

أما مواضع القراءات الشاذة التي ذكرها فهي:

- «﴿مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾...وبعضهم يقرأُها (مَالِكَ يوم الدين) يجعلها نداء»[3]، وهي قراءة المطوعي عن الأعمش[4].
- «﴿لَا رَيۡبَۛ فِيهِ﴾... وبلغنا عن ابن مسعود أنَّه كان يقرأُها: (لا شكَّ فيه)»[5]. فيه)»[5].
- «﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ﴾ يعنيهم، وهي تُقرأُ على ثلاثة أوجه: بالتاء جميعاً، (تُردُّون... وتعملون)»[6]، المقصود بالخطاب في

[1]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 317/1.
[2]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 244/1.
[3]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 76/1.
[4]– ينظر: ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن: ص9، القباقبي، إيضاح الرموز في القراءات الأربع عشرة: ص91، ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز: 119/1.
[5]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز81/1.
[6]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 122/1.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

اللفظين، وهي قراءة الحسن وابن هرمز[1]، ونسبها صاحب المبهج لعبد الوارث عن اليزيدي[2].

● «﴿مَا نَنسَخْ مِنَ اٰيَةٍ اَوْ نُنسِهَا﴾... وبعضهم يقرأها: أونَنسَها فنتركها ولا ننسخها»[3]، أي: بفتح النون الأولى وسكون الثانية وفتح السين[4].

● «﴿قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهاً وَٰحِداً وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ١٣٢﴾ ذكروا عن الحسن أنه كان يقرأها وإله أبيك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق»[5].

● «﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾...، فيقرأُ على هذا التفسير بنصب الحج وبرفع العمرة، يقول: والعمرةُ لله»[1].

---

[1]– ينظر: ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن: ص15.

[2]– ينظر: سبط الخياط، المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي: 470/1.

[3]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 135/1.

[4]– ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 435/1، السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 58/2، ابن جنّي، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: 103/1.

[5]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 150/1، ولتوثيق القراءة: ينظر: ابن جنّي، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: 112/1، البغدادي، زيادة التتمة في قراءة الثلاثة الأئمة: ص86، الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنْزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: 4/، 99 ابن زمنين، تفسير القرآن العزيز: 180/1.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

● «﴿إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غَرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦ﴾... وبعضهم يقرأ بمقرإ ثالث إلا من اغترف غِرْفةً»[2].

● «﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ٢٥٣﴾ ذكروا عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿الحيُّ القيَّام﴾»[3]، وهي قراءة المطوعي عن الأعمش[4].

والمؤلِّف في إيراده للقراءات لا يتعرض لما له علاقة بأصول القراءات ينظر مثلا ذكره للقراءات عند قوله تعالى: «﴿بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾، قوله: (مسوَّمين) أي: معلَّمين، قال مجاهد: بالصوف الأبيض في نواصي خيلهم، وقال بعضهم: كان سيما الملائكة يوم بدر العمائم، وقال بعضهم: (مسوِّمين) أي: عليهم سيما القتال، وذلك يوم بدر، قال: وسيماهم الصوف الأبيض في نواصي خيلهم وأذنابها، وهم على خيل بُلق، وذكر بعضهم أن الخيل البلق لم تر بعد غزوة الأحنف»[5].

[1]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 184/1، ولتوثيق القراءة: ينظر: المصاحف: ص101، البنا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر: 433/1، ابن زمنين، تفسير القرآن العزيز: 207/1، السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 313/2.

[2]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 236/1.

[3]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 238/1.

[4]– ينظر: ابن جنّي، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ج151/1، سبط الخياط، المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي: 503/1 القباقبي، إيضاح الرموز في القراءات الأربع عشرة: ص305، العكبري، إملاء ما من به الرحمن: ص106.

[5]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 312/1.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

فاقتصر المؤلف هنا ببيان الكلمات الفرشية دون مسائل الأصول، ولعل السبب في هذا هو أنه لا يترتب على الاختلاف فيها، خلاف في تفسير الآية، فالخلاف في الأصول هو مجرد اختلاف في كيفية الأداء، وهو في الغالب لغات، كالاختلاف في أبواب الهمز، والإدغام والإمالة وغيرها.

المبحث الثاني: منهجه في ضبط القراءات.

من خلال تتبع القراءات التي أوردها العلامة هود بن محكم الهواري في تفسيره–في المواضع المختارة من هذه الدراسة– تبين أنه يضبط القراءات ويقيِّدُها بعدة طرق، كالرسم–أي بكتابتها بالرسم العثماني– والوصف–أي بوصف الكيفية المقروء بها– وغيرها، مما سيظهر جلياً في هذا المبحث:

ضبط القراءة بالرسم:

كقوله–رحمه الله تعالى–: «﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ ذكروا أن الرسول ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يقرءونها ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾... وبعضهم يقرأونها ﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾... وبعضهم يقرأُها: (مَالِكَ يوم الدين)»[1].

وقوله–رحمه الله تعالى–: «﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ أي لا شك فيه ... وبلغنا عن ابن مسعود أنَّه كان يقرأُها: ﴿لا شكَّ فيه﴾»[2].

[1]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 76/1، قرأ يعقوب وخلف والكسائي وعاصم بألف بعد الميم، وقرأ الباقون بالقصر من غير ألف، ينظر: الداني، التيسير في القراءات السبع: ص126، أبوشامة، إبراز المعاني شرح حرز الأماني: 238/1، و ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 271/1.

[2]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 81/1.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

وقوله–رحمه الله تعالى–: «﴿مَا نَنسَخْ مِنَ اٰيَةٍ اَوْ نُنسِهَا﴾... وبعضهم يقرأها: ما ننسخ من آية أو ننسأها... وبعضهم يقرأها: أو نَنسَها»[1].

وقوله–رحمه الله تعالى–: «﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنَ اَصْحٰبِ اِلْجَحِيمِ﴾ أي: لا تسألُ عنهم ... وهي تقرأ على وجه آخر ﴿لَا تَسْئَلْ عَنَ اَصْحٰبِ اِلْجَحِيمِ﴾»[2].

وقوله تعالى–رحمه الله تعالى–«﴿قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهاً وٰحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ ذكروا عن الحسن أنه كان يقرأها ﴿وإله أبيك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق﴾»[3].

وقوله تعالى–رحمه الله تعالى–«﴿اَللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ اَلْحَىُّ اَلْقَيُّومُ ٢٥٣﴾ ذكروا عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿الحيُّ القيَّام﴾»[4].

[1]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 135/1، قرأ ابن عامر بضم النون الأولى وكسر السين، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح النون الأولى وفتح السين وهمزة ساكنة بعد السين في لفظ(نُنسِهَا)، وقرأ الباقون بفتح النون وفتح السين في لفظ(مَا نَنسَخْ)، وبضم النون وكسر السين وحذف الألف في لفظ(نُنسِهَا) كما ذكر المؤلف، ينظر: الداني، التيسير: ص231، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 220/2.

[2]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 140/1–141، قرأ نافع ويعقوب بفتح التاء وسكون اللام، وقرأ الباقون بضم التاء واللام، ينظر: الداني، التيسير في القراءات السبع: ص231، والنشر: 221/2.

[3]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 150/1.

[4]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 238/1.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

وقوله–رحمه الله تعالى–«﴿بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَاتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوَّمِينَ﴾ قوله: (مسوَّمين) أي: معلَّمين، ...، وقال بعضهم: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ أي: عليهم سيما القتال»[1].

وقوله–رحمه الله تعالى–«﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾﴿وَكَأَيِّن﴾ أي: وكم ﴿مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ يقول: جموع كثيرة، ... وبعضهم يقرأها ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ أَلْفٌ﴾»[2].

وقوله–رحمه الله تعالى–: «﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يُغَلَّ﴾... ذكروا عن ابن عباس أنه كان يقرأُها﴿أَنيَغُلَّ﴾»[3].

ضبط القراءة بالرسم والوصف:

[1]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 312/1، قرأ ابن كثير و أهل البصرة وعاصم بكسر الواو، وقرأ الباقون بفتح الواو، ينظر: الداني، التيسير في القراءات السبع: ص254، و ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 242/2.

[2]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 319/1، قرأ نافع وابن كثير وأهل البصرة، بضم القاف وكسر التاء من غير ألف، وقرأ الباقون بفتح القاف والتاء وألف بينهما، ينظر: الداني، التيسير في القراءات السبع: ص255، و ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 242/2.

[3]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 328/1، قرأ عاصم وابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء وضم الغين، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الغين، ينظر: الداني، التيسير في القراءات السبع: ص256، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 243/2.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

كقوله–رحمه الله تعالى–: «﴿بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾ مُخفَّفَةً... ومن قرأها بالتثقِّيل: ﴿بِمَا كَانُواْ يُكَذِّبُونَ﴾ فهو يريد... »[1].

وقوله–رحمه الله تعالى–: «﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ﴾ يعنيهم، وهي تُقرأُ على ثلاثة أوجه: بالتاء جميعاً، (تُردُّون وتعملون)، والوجه الآخر بالياء، يقول للنبي: يُردُّون ويعملون، والوجه الثالث يقوله لهم: ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ تُخۡرِجُونَ﴾ جميعاً»[2].

وقوله–رحمه الله تعالى–: «﴿إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غَرۡفَةُۢ بِيَدِهِۦ﴾ قال بعض المفسرين: وهي تُقرأُ على وجهين: بفتح الغين ورفعها: (غَرْفَةً)، و(غُرْفَةٌ)، ..»[3].

[1]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 1/83–84، قرأ الكوفيون بتسكين الكاف وكسر الذال، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال، ينظر: الداني، التيسير في القراءات السبع: ص225، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 2/207– 208.

[2]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 1/122، قرأ لفظ (يَعْمَلُونَ) شعبة ويعقوب ونافع وابن كثير وخلف العاشر بالياء، وقرأ الباقون بالتاء، ولا خلاف بين القراء العشرة في لفظ (يُرَدُّونَ)، ينظر: الداني، التيسير في القراءات السبع: ص228، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 2/218.

[3]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 1/236، قرأ الكوفيون وابن عامر ويعقوب بضم الغين، والباقون بفتحها، ينظر: الداني، التيسير في القراءات السبع: ص240، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 2/230.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

وقوله–رحمه الله تعالى–: «﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ وهي تُقرأُ على وجه آخر: (والله أعلم بما وضعتُ)، فمن قرأها بالسكون، فهو من قول الله، ومن قرأها بالرفع فهو من قولها»[1].

ضبط القراءة بالوصف:

كقوله–رحمه الله تعالى–: «﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾...ذكر داود بن حصين عن ابن عباس أنه قال: العمرة واجبة كوجوب الحج، وهي الحج الأصغر، والعامة مجمعون على أن الحج فريضة والعمرة تطوع، فيقرأُ على هذا التفسير بنصب الحج وبرفع العمرة، يقول: والعمرةُ لله، وتقرأ العامة على حديث النبي كليهما بالنصب وهو العدل المأخوذ به»[2].

وقوله–رحمه الله تعالى–: « ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾ أي أن تنسى إحداهما الشهادة ﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ أي: تذكر التي حفظت شهادتها الأخرى، وهي تُقرأ بالتخفيف، والتثقيل، ...»[3].

---

[1]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 279/1، قرأ شعبة وابن عامر ويعقوب بإسكان العين وضم التاء، وقرأ الباقون بفتح العين وسكون التاء، ينظر: الداني، التيسير في القراءات السبع: ص250، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 239/2.

[2]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 184/1.

[3]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 259/1–260، قرأ ابن كثير وأهل البصرة بتسكين الذال وتخفيف الكاف، وقرأ الباقون بتشديد الكاف، وفتح الذال، وقرأ حمزة برفع الراء، ينظر: الداني، التيسير في القراءات السبع: ص85، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 236/2– 237.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

وقوله–رحمه الله تعالى–: «﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّآ﴾ أي: ضمها زكرياء في تفسير من خفَّف قراءتها، ومن ثقل قراءتها يقول: وكفَّلها الله زكريا بنصب زكرياء»[1].

المبحث الثالث: منهجه في نسبة القراءات.

من خلال الدراسة تبين أنَّ العلامة هود بن محكم الهواري–رحمه الله تعالى– لم يلتزم بنسبة القراءات الواردة في تفسيره دائماً فهو ينسبها أحياناً، ويهملها كثيرا، سواء كانت صحيحة أم شاذَّة، فمما ترك نسبته: قوله تعالى: «﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ يعنيهم، وهي تُقرأُ على ثلاثة أوجه: بالتاء جميعاً، (تُردُّون وتعملون)، والوجه الآخر بالياء، يقول للنبي: يُردُّون ويعملون، والوجه الثالث يقوله لهم: ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ تُخْرِجُونَ جميعاً» [2].

وقوله تعالى: «﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّآ﴾ أي ضمها زكرياء في تفسير من خفَّف قراءتها، ومن ثقل قراءتها يقول:

[1]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 281/1، قرأ الكوفيون بتشديد الفاء، وقرأ الباقون بتخفيفها، وقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بالقصر من غير همز في لفظ (زَكَرِيَّآءُ)، وقرأ الباقون بالمد والهمز–وقد نصبه شعبة–، وغيره بالرفع ينظر: الداني، التيسير في القراءات السبع: ص250، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 239/2.

[2]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 122/1.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

وكفَّلها الله زكريا بنصب زكرياء»[1]. كما أنه نسب قراءتين للنبي ﷺ حيث قال: «﴿مَلِكِ يَوْمِ اِلدِّينِ﴾ ذكروا أن الرسول وأبا بكر وعمر كانوا يقرءونها ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[2]، وقوله: «﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾... وتقرأ العامة على حديث النبي كليهما بالنصب وهو العدل المأخوذ به»[3].

ونسب القراءة إلى بعض الصحابة في مواضع قليلة وهي خمسة مواضع:

- لفظ ﴿مَلِكِ يَوْمِ اِلدِّينِ﴾ وقد مرَّ قريبا.
- قوله: «﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ أي لا شكَّ فيه...وبلغنا عن ابن مسعود أنَّه كان يقرأُها: (لا شكَّ فيه)»[4].
- قوله: « ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ ..ذكر داود بن حصين عن ابن عباس أنه قال: العمرة واجبة كوجوب الحج، وهي الحج الأصغر، والعامة مجمعون على أن الحج فريضة والعمرة تطوع، فيقرأُ على هذا التفسير بنصب الحج وبرفع العمرة، يقول: والعمرةُ لله»[5].

[1]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 281/1.
[2]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 76/1.
[3]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 184/1.
[4]– ينظر الهواري،: تفسير كتاب الله العزيز: 81/1.
[5]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 184/1.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

● قوله: «﴿اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ ذكروا عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿الحيُّ القيَّام﴾»[1].

● قوله: «﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ اَنْ يُّغَلَّ﴾...، ذكروا عن ابن عباس أنه كان يقرأُها ﴿أَن يَغُلَّ﴾ روى ذلك عنه مجاهد، وقال مجاهد: يَخُون أو يُخَوَّن، وهي تفسير على الوجهين»[2].

المبحث الرابع: منهجه في توجيه القراءات.

من خلال الدراسة المقدَّمة اتضح أنَّ هود بن محكم الأوراسي غالبا ما يوجَّه القراءات سواء المتواترة أم الشاذة، ويغلبُ على تعليله بيان معنى الآية متوخياً في ذلك التوسط والاعتدال، فتوجيهه للقراءة ليس بالطويل المملِّ، ولا القصير المخلِّ كقوله في قوله تعالى: «﴿بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ مخَفَّفة؛ أي بقولهم: إنَّا مؤمنون وليسوا بمؤمنين؛ إذ لم يستكملوا فرائض الله، و لم يُوفُّوا بها، فهذا تفسير من قرأها بالتخفيف، ومن قرأها بالتَّثْقيل: ﴿بِمَا كَانُواْ يُكَذِّبُونَ﴾ فهو يريد: بعض العمل أيضا تكذيب»[3]، وقوله تعالى: «﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ ﴿وَكَأَيِّن﴾ أي: وكم ﴿مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ يقول: جموع كثيرة، قوله: ﴿رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ قال الحسن: علماء كثير، وقال عبد

[1]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 238/1.

[2]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 328/1.

[3]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 83/1–84، وبنظر في توجيه القراءتين: الأزهري، كتاب معاني القراءات: ص42، ابن إدريس، كتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: ص14.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

الله بن مسعود: جموع كثيرة، وقال مجاهد: جموع كثيرة، وقال بعضهم: الربيُّون اثناعشر ألفاً، وبعضهم يقرأها ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ﴾»[1].

وغالبا ما يورد القراءة ثم يعللها، ومن أمثلة ذلك:

قوله: «﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ذكروا أن الرسول وأبا بكر وعمر كانوا يقرءونها (مالك يوم الدين) وتفسيرها على هذا المقرإ مالكه الذي يملكه، من قِبَل الملك، وبعضهم يقرأونها (مَلِكِ يوم الدين) يعنون بهذا المقرإ أنه من قِبل المُلك، وبعضهم يقرأُها (مَالِكَ يوم الدين) يجعلها نداء، وتفسيره على الدعاء: يا مَالكَ يوم الدين»[2].

وقوله: «﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ أي: لا تسألُ عنهم إذا أقمت عليهم الحجة، وهي تقرأ على وجه آخر ﴿لَا تَسْـَٔلْ عَنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ فمن قرأها بالنصب قال النبي عليه السلام كان سأل عن أمه فأنزل الله: ﴿وَلَا تَسْـَٔلْ عَنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾»[3].

وقوله: «﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غَرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ﴾ قال بعض المفسرين: وهي تُقرأُ على وجهين: بفتح الغين ورفعها: غَرفةً وغُرفَةً، فمن قرأها غَرفةً فهو يعني الغرفة التي اغترف مرة واحدة كما تقول: إلا من فعل الفَعْلة، ومن قرأها غُرفةً فهو يعني الغُرفة بعينها ملء اليد، وبعضهم يقرأ بمقرإ ثالث إلا من اغترف غِرْفةً، يقول: إلا من فعل فِعلة، اغترف

[1]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 319/1.

[2]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 76/1، و العكبرى، إملاء ما من به الرحمن: ص6

[3]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 140/1–141، ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز: 173/1.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

اغترافاً»[1]. وقوله: «﴿أَن تَضِلَّ إِحْدٰيهُمَا﴾ أي أن تنسى إحداهما الشهادة ﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدٰيهُمَا ٱلْاخْرٰيۚ﴾ أي تذكر التي حفظت شهادتها الأخرى، وهي تُقرأ بالتخفيف والتثقيل، فمن قرأها بالتخفيف فهي قد ذكر لها فذكرت، وقد يكون أن يُذكِّر الإنسان صاحبه فلا يذكر، ولكن هذه قد ذكرت، فهي في كلا الوجهين قد ذكرت»[2].

وقوله: «﴿بَلٰيٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَاتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلٰٓئِكَةِ مُسَوَّمِينَۚ﴾ قوله: (مسوَّمين) أي: معلَّمين، قال مجاهد: بالصوف الأبيض في نواصي خيلهم، وقال بعضهم: كان سيما الملائكة يوم بدر العمائم، وقال بعضهم: (مسوِّمين) أي: عليهم سيما القتال، وذلك يوم بدر، قال: وسيماهم الصوف الأبيض في نواصي خيلهم وأذنابها، وهم على خيل بُلق، وذكر بعضهم أن الخيل البلق لم تر بعد غزوة الأحنف»[3]. وقوله «﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّے وَضَعْتُهَآ أُنثٰيۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا

[1]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 236/1، ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز: 247/1، وينظر في توجيه القراءات: انظر: القيسي، الكشف عن وجزه القراءات السبع: 304/1، الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها: 336/1.

[2]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 259/1–260، ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز: 268/1، والتشديد والتخفيف فيه سواء؛ لأنَّ ذكرت وأذكرت بمعنى واحد، ينظر: حجة أبي زرعة: ص 155، شرح الهداية: 211/1– 212.

[3]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 312/1، ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز: 315/1، وينظر في توجيه القراءتين: الحجة لابن خالويه: ص113، و الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها: 382/1.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

وَضَعَتْ﴾ وهي تُقرأُ على وجه آخر: والله أعلم بما وضعتُ، فمن قرأها بالسكون، فهو من قول الله، ومن قرأها بالرفع فهو من قولها»[1].

وقوله: «﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ اَنْ يُّغَلَّ﴾ قال بعضهم: يعني أن يُغُلَّه أصحابُه من المؤمنين، ذكر لنا أنها نزلت على نبي الله يوم بدر، وقد غل طوائف من أصحابه، فمن فسَّر هذا التفسير فمقرأه على (أن يُغَلَّ)، ذكروا عن ابن عباس أنه كان يقرأُها (أن يَغُلَّ) روى ذلك عنه مجاهد، وقال مجاهد: يَخُون أو يُخَوَّن، وهي تفسير على الوجهين»[2].

الخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج البحث والدراسة:

- جمع المؤلف بين القراءات المتواترة والشاذة، مع الاحتجاج بها على حدٍّ سواء.
- عدم بيان القراءات الواردة في التفسير من حيث الصحة والشذوذ.
- عدم نسبة كثير من القراءات الواردة في السور المختارة سواء المتواترة، أو الشاذة.
- إغفال كثير من الكلمات القرائية التي لها دلالة في التفسير والمعنى.
- القراءات التي عرضها هود بن محكم في تفسيره غالبا موجودة في تفسير يحي بن سلام، وقد نقلها الإمام ابن أبي زمنين في تفسيره.

[1]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 279/1، ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز تفسير القرآن العزيز: 285/1، وينظر في توجيه القراءتين: معاني القراءات: ص100، المهدوي، شرح الهداية: 216/1.

[2]– ينظر: الهواري، تفسير كتاب الله العزيز: 328/1، ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز: 330/1، وينظر في توجيه القراءتين: ابن خالويه، إعراب القراءات السبع: 122/1، القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: 363/1.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

فهذا ما يسر الله لي جمعه وترتيبه، واللّهَ المسئول أن يجعل هذا العمل لوجهه خالصا، وينفع به كاتبه وقارئه في الدنيا والآخرة، إنه سميع الدعاء، وأهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى اللّه على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع:

إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة، تحقيق وتعليق: الشيخ محمود جادو، من مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (بدون تاريخ).

إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر، لأحمد بن محمد البنا(ت1117هـ)، تحقيق: د. شعبان إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ.

إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مطبعة المدني، مصر، الطبعة الأولى، 1413هـ.

إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت616هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى1399هـ.

إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة للقباقبي، (ت849ه)، تحقيق: د. أحمد خالد شكري، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى 1424ه.

البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ت(745هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى1413هـ.

تفسير كتاب الله العزيز لهود بن محكم الهواري من علماء القرن الثالث الهجري، حققه وعلق عليه: بلحاج بن سعيد شريفي، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان– الطبعة الأولى، 1990م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين(ت 399هـ)، تحقيق: أبي عبدالله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى 1423هـ.

التيسر في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ت444هـ)، تحقيق: د.حاتم الضامن، مكتبة الصحابة–الشارقة– الإمارات، الطبعة الأولى1429هـ.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، (ت756ه)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق 1406ه.

شرح الهداية، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، (ت440ه)، تحقيق: د.حازم سعيد حيدر، طبعة مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، 1416ه.

زيادة التتمة في قراءة الثلاثة الأئمة، لأبي البقاء علي بن عثمان بن القاصح البغدادي، دراسة وتحقيق: د.عطية بن أحمد الوهيبي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم– وحدة بحوث الدراسات–الطبعة الأولى2013م.

الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، إملاء الشيخ أبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس(من علماء القرن الرابع الهجري)، تحقيق ودراسة: د.عبد العزيزبن حميد بن محمد الجهني، –مكتبة الرشد– الطبعة الأولى1428هـ.

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. محمد محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1404هـ.

الكشاف عن حقائق التنْزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لمحمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة، بيروت «بدون تاريخ».

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:35 العدد:02 السنة:2021 الصفحة:141– 166 تاريخ النشر:21–10–2021

المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي لأبي محمد عبد الله بن علي المعروف بسبيط الخياط (ت541هـ)، تحقيق: د.خالد حسن أبو الجود، دار ابن حزم –بيروت– لبنان، الطبعة الأولى 1433هـ.

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وزميليه، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، بمصر، لجنة إحياء كتب السنة، 1415هـ.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت546هـ)، المجلس العلمي بفاس.

مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه (ت370هـ)، عنى بنشره برجشتراسر، دار الهجرة.

معاني القراءات، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ت370ه)، تحقيق أحمد فريد المزيدي، طبعة دار الكتب العلمية، مكتبة عباس الباز، مكة، الطبعة الأولى 1420ه.

الموضح في وجوه القراءات وعللها، لأبي مريم نصر بن علي الشيرازي، (ت بعد 565ه) تحقيق: د.عمر حمدان الكبيسي، طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، الطبعة الأولى، 1414ه.

النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن الجزري، (ت833ه)، تصحيح علي محمد الضباع، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.